العرب
الجمعة 2020/03/27
السنة 42 العدد 11659

جديد التلفزيونات نشرات إخبارية تقدم من البيوت

لندن - اجتذبت القناة الرابعة البريطانية والبرامج الإخبارية الأخرى جمهورا كبيرا منذ تفشي الفايروس التاجي، وأصبحت شائعة صورة الصحافي أو الخبير الضيف الذي يتحدث إلى الناس أمام رف كتب مرتبة بعناية في منزله التقليدي، لكن الأمر الطريف هو أن البعض يقلقون من حكم الناس على ديكور منازلهم وليس على ما يقولونه.

ويدرك كريشنان غورو مورثي، الذي شارك في تقديم نشرة القناة الرابعة الإخبارية من منزله مؤخرا، أن الناس سوف يدققون لرؤية الخلفية عن كثب، ويقول "من الواضح أنك لا تريد أن تظهر الكثير من التفاصيل وراءك لأنك لا تريد أن يحكم الناس على ديكور منزلك. أنت بحاجة إلى إنشاء زاوية لا تثير الكثير من الانتباه والانتقاد".

وذكرت صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير لمحرر الميديا جيم واترسون أن مقدمي نشرات إخبارية رئيسية يتجهون بشكل متزايد لتقديم البرامج على الهواء من منازلهم مع تفشي الفايروس التاجي، وهو أيضا يوفر فرصة للمشاهدين الفضوليين للانغماس في أحد هواجس بريطانيا الرئيسية: التطفل على منازل الآخرين.

وقال غورو مورثي "قضيت بعض الوقت ليلا لإعادة ترتيب واجهة الغرفة لإخفاء الكتب التي لا أريد أن تظهر للمشاهدين لأنني كنت أعرف أن الجميع سيرغبون فقط في رؤية أرفف الكتب". وأضاف "إذا رأوا رف الكتب الخاص بي، سيشاهدون مزيجا غريبا من تشارلي ولولا، وكتاب بستي بويز وانسل أدامز".

ويعتمد مقدم البرامج على كاميرا واحدة، مع طرد باقي أفراد أسرته من غرفة يستخدمها أطفاله عادة للعب ألعاب الفيديو. ويأمل أن يتمكن قريبا من تقديم نشرة إخبارية مسائية كاملة دون أي فنيين، حيث تقلل جهات البث من التوظيف إلى الحد الأدنى للبقاء على الهواء، في ظل توقع لانتشار المرض.

> الجمهور يدقق لرؤية الخلفية عن كثب خلال تقديم المذيعين نشرات إخبارية وبرامج على الهواء من منازلهم

والتزم مات بيكر، الذي يشارك في تقديم برنامج "ون شو"، المنزل بعد أن ظهرت أعراض المرض على أحد أفراد عائلته. وبدأ يطل على الملايين من المشاهدين من أريكته في المنزل باستخدام تقنية ماك بوك مستعينا بطاولة كيّ الملابس، مع وضع كتاب تحت الكمبيوتر للحفاظ على مستوى اللقطة. وتم توفير الإضاءة من خلال مصباحي طاولة وضوء مرآب قوي.

والفضل في إفساح المجال لهؤلاء المقدمين للإطلال على المشاهدين من منازلهم، هو التقدم التكنولوجي الذي ساعد على إنشاء عمليات بث منزلية بجودة استوديوهات التلفزيون، ومع فرض الدولة للحجر المنزلي، يقول مقدمو التلفزيون المحتجزون في منازلهم إنه لم يكن من السهل أبدا العثور على أشخاص للظهور في البرامج التي يتابعها جمهور كبير مع نقص الالتزامات الأخرى.

ومن بين مقدمي البرامج التلفزيونية الآخرين الذين يظهرون عن بُعد سوزانا ريد، المشاركة في برنامج "صباح الخير بريطانيا" في قناة "أي.تي.في"، والتي تقدم البرنامج من منزلها بعد الدخول في حجر ذاتي وقائي، لكن مع تجنب خطر إظهار الكثير من منزلها.

ويتم تقديم البرامج الإذاعية الوطنية بشكل متزايد من منازل مقدميها، مع الاختلاف الرئيسي الوحيد في الغالب وهو الصدى الطفيف الذي يأتي من الجلوس في منزل بدلا من استوديو عازل للصوت باهظ الثمن، إضافة إلى إمكانية حدوث أمر طارئ كتسلل أحد الأطفال أو الحيوانات الأليفة أمام الكاميرا كما حدث مع العديدين.

وقد اختبرت مقدمة نشرة "ذا وورلد أت ون" من راديو "بي.بي.سي 4" تجربة البث من طاولة المطبخ. وقد تم تجهيزها مع اثنين من أجهزة الكمبيوتر المحمولة وميكروفون وبعض سماعات الرأس، وقالت "كان الأمر سهلا بالنسبة لي، ولكنه كان أكثر تحديا بالنسبة للمنتجين، لذا تم تأجيله إلى أن يتم تحسين الأنظمة".

ووجه غورو مورثي نصائحه لمقدمي البرامج التلفزيونية الذين يستعدون للبث للملايين من الأشخاص من منازلهم، بضرورة فصل الأجهزة التي يمكن أن تحدث ضجيجا وإخبار أفراد العائلة بالبقاء بعيدا، ما يضمن عدم إعادة المشهد الذي تمت فيه مقاطعة البروفيسور روبرت كيلي من قبل طفله الصغير على "بي.بي.سي نيوز" عام 2017.

التطفل على منازل المذيعين يغري كثيرين

ترامب يحمل الإعلام «الكاذب» مسؤولية هزيمته القادمة

واشنطن - شن الرئيس الأميركي دونالد ترامب هجوما على وسائل الإعلام التي يطلق عليها "كاذبة"، قائلا إنها تريده أن يبقي الاقتصاد مغلقا حتى يفقد شعبيته خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة في نوفمبر، ودعا إلى فتح الأعمال وعودة الحياة مرة أخرى، رغم تفشي فايروس كورونا في الولايات المتحدة.

وقال ترامب في المؤتمر الصحافي اليومي لنقل أحدث تطورات فايروس كورونا، "إن وسائل الإعلام تود أن تراني ضعيفا في الانتخابات"، وعاد إلى تسمية القصص الإخبارية التي لا تعجبه أو لا ترضي إدارته بأنها أخبار مزيفة.

وتواجه الإدارة الأميركية انتقادات من وسائل الإعلام بشكل متزايد بسبب طريقة استجابتها لوباء كورونا، حيث تعرض البيت الأبيض لانتقادات بسبب نقص الكمامات وأجهزة التنفس الصناعي التي يحتاجها أخصائيو الرعاية الصحية.

ودعا الرئيس إلى إعادة فتح الأعمال بحلول يوم الفصح، لمساعدة الاقتصاد الأميركي، ولكن العديد من الخبراء الطبيين حذروا من أن هذا قد يكون من السابق لأوانه.

وهاجم ترامب وسائل الإعلام الأميركية قائلا "ليس لدي وقت للغباء، نحن نعمل على مدار الساعة للحفاظ على أمان أميركا!".

وأضاف في رد على بولا ريد مراسلة شبكة "سي.بي.إس" بشأن فتح الأعمال "أعتقد أن هناك أشخاصا معينين يرغبون في عدم فتح البلاد بهذه السرعة ويعتقدون أن ذلك سيكون جيدا لهزيمتي في الانتخابات".

وتابع هجومه على المراسلة وعلى القناة التي تعمل لصالحها "هناك أشخاص في مهنتك يرغبون في حدوث ذلك، أعتقد أن الأمر واضح جدا، أعتقد أنه من الواضح جدا أن هناك أشخاصا في مهنتك يكتبون أخبارا زائفة، مثل شبكتكم".

وسبق أن أشار ترامب عبر تغريدة على حسابه في تويتر إلى أن جميع وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية التقليدية تفتقر إلى العدالة والإبداع، وأنها السبب وراء الإغلاق الاقتصادي للولايات المتحدة،وما لذلك من تداعيات على انتخاباته.

وبالنسبة له فإن الأمر لا يتوقف عند تفشي كورونا في الولايات المتحدة، بل إن انهيار السوق قضى على جميع المكاسب التي تحققت منذ توليه منصبه، وتوقع بعض الخبراء أن تشهد الولايات المتحدة ارتفاع البطالة إلى 20 وحتى 30 في المئة كجزء من التداعيات.

ترامب يحافظ على المسافة البعيدة عن الصحافيين

الإعلام التقليدي يستعيد الصدارة بالمعلومة الموثوقة في أزمة كورونا

المصداقية الإعلامية لا يمكن تحقيقها دون مساندة الحكومات

التقارب بين الجمهور ووسائل الإعلام معادلة ليست صعبة

أصبحت الفرصة مواتية أمام الإعلام لاستعادة مكانته، مع اتجاه الناس إلى المنابر التقليدية وخصوصا الحكومية للحصول على آخر مستجدات الوباء العالمي في بلدانهم، بعد أن كان قطاع كبير من الجمهور يستقي المعلومة من منصات التواصل الاجتماعي، ولا يثق بإعلامه المحلي.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - استعاد الإعلام التقليدي مكانته لدى الجمهور منذ انتشار وباء كورونا، حيث اكتشف الناس حاجتهم إلى المنابر الجادة لمعرفة إلى أين تتجه الأمور على صعيد المستجدات في بلدهم أو الدول الأخرى، أو الاستماع لرؤية الحكومة في ما يخص الأزمة.

وينتظر الجمهور المؤتمرات الصحافية التي يعقدها رئيس منظمة الصحة العالمية لمعرفة تفاصيل جائحة كورونا، إضافة إلى ترقب ظهور مسؤوليهم للحديث عما وصل إليه فايروس كورونا من تطورات على المستوى المحلي، وبات الناس شغوفين بمتابعة وسائل الإعلام.

وتمثل الظاهرة الجديدة تغيرات لافتة في نظرة الجمهور العربي للإعلام، بعد سنوات من تباعد المسافات بين الإعلام والجمهور على إثر اتهام بعض الصحف والقنوات بالتضليل والتزييف وغياب المصداقية، والأهم أن التُهم التي طالما طاردت المنابر تراجعت بشكل كبير حاليا.

وبعد أن كان قطاع كبير من الجمهور يستقي المعلومة من منصات التواصل الاجتماعي، أصبحت الفرصة مهيأة لعودة الإعلام إلى مكانته الطبيعية في تثقيف وتعريف الناس بالمستجدات، ما طرح تساؤلات بشأن دور المنابر الرسمية في تقريب الجمهور إليها، أم أن هذا يعود إلى ثقة الناس في الحكومة والالتفاف حولها.

وعانت وسائل إعلام عربية عديدة من تراجع مصداقيتها، ما انعكس سلبا على تأثيرها في توجهات الرأي العام، لأسباب ترتبط بسيطرة الحكومات على المحتوى والملكية، وأخرى تتعلق بالموالاة والاستعانة بشخصيات لا يعنيها سوى تلميع صورة السلطة، لكن ماذا استجد حتى تستعيد بعض المؤسسات عافيتها، ويعتبرها الجمهور مصدر ثقة في نقل المعلومة؟

رجح البعض من المراقبين أن تكون مصداقية الإعلام في نظر الجمهور مرتبطة بعدة مستجدات، منها أن الناس ليست لديها بدائل سوى الثقة في توجهات الحكومات لعبور هذه المرحلة الحرجة، بالتالي تتعامل مع ما تعلنه الجهات الرسمية من حقائق عبر الإعلام على أنها لا تقبل الشك، بحكم أن الأزمة الراهنة عالمية وليس هناك ما يمكن مداراته.

ومعيار تدفق المعلومات التي توفرها الحكومات، وهي ثقافة كانت غائبة، ضاعف من ثقة الجمهور في الإعلام، لأن الناس بحاجة إلى معرفة المستجدات أولا بأول، والإجابة على تساؤلاتها المشروعة، وأوجد هذا التجاوب الحكومي مع الشارع حالة استثنائية من المصداقية والشفافية انعكست على تدني أو صعوبة نشر الشائعات إلى الحد الأدنى.

ويمكن بسهولة ملاحظة هذا التطور في الإعلام المصري الذي كان يعاني من شح المعلومات، حتى أصبح عاجزا عن تبرئة نفسه من تهمة التضليل وإخفاء الحقائق عن الناس، حيث أضحى وزير الإعلام أسامة هيكل ضيفا دائما على الصحف والقنوات ليمد الناس بكل جديد يوميا، وترتب على غزارة المعلومات غلق الباب أمام منصات التواصل.

وأثبتت أزمة كورونا أن التقارب بين الجمهور ووسائل الإعلام معادلة ليست صعبة إذا سهلت الحكومة مهمتها في الحصول على المعلومة، ووجد القارئ والمشاهد ما يناسب احتياجاته حتى لا يضطر إلى مقاطعتها أو الذهاب إلى منابر أخرى.

> تقرب الجمهور للإعلام في الظروف الحرجة لا يعني أنه اجتاز أزماته لأن دوره الحقيقي يظهر في القضايا الخلافية

وقال صفوت العالم، أستاذ الإعلام السياسي بجامعة القاهرة، إن الإعلام التقليدي عندما ينجح في توفير المعلومات المطلوبة جماهيريا في الوقت المناسب، فإن ثقة الجمهور تعود إليه، ويلجأ الناس لمتابعته، وهذه فرصة ثمينة أمام المؤسسات المملوكة للدول لتستعيد مصداقيتها عند الشارع لأن المواطن يريد أن يسمع صوت الحكومة ويعرف رؤيتها في الأزمة.

وأضاف لـ"العرب" أن المصداقية الإعلامية لا يمكن تحقيقها دون مساندة الحكومات، وهو الدرس الأهم في أزمة كورونا، فإذا أرادت سلطة ما استعادة دور الإعلام التقليدي وإقصاء المنابر العشوائية من المشهد، مثل منصات التواصل والمنابر المضللة، عليها أولا أن تفسح المجال أمام الأقلام والشاشات لتتناغم مع متطلبات الشارع، لا أن توجّه وفق رغباتها.

ما يعزز هذه القناعات، أن مصداقية الكثير من وسائل الإعلام العربية، وتعامل الحكومات بمزيد من الشفافية والمصداقية، لم يتسببا في ثورة الجماهير، أو خروج دعوات مناهضة للسلطات، بل صنعا حالة من الالتفاف والاصطفاف خلف المؤسسات الرسمية، حتى أن الناس نفسها أصبحت تقوم بدور المدافع عن بلادها ضد محاولات بعض المنابر تزييف الواقع.

وشن عدد كبير من المصريين هجوما حادا على صحيفة الغارديان البريطانية عندما ذكرت في تقرير لها قبل أيام، نقلا عن مصادر غير رسمية، أن أعداد المصابين بفايروس كورونا وصلت إلى قرابة 19 ألف حالة، وفي حينه سبق غضب الناس إجراءات الحكومة ضدها بسحب ترخيص مراسلتها في القاهرة، لقناعة الجمهور بأن الإعلام المحلي لم يعد يُخفي شيئا.

غير أن هناك بعض الآراء تقول إنه يصعب البناء على الحالة الراهنة في علاقة الجمهور بالإعلام، والتأكيد أن التصالح بين الطرفين وصل حد الطمأنينة، لأن الشارع في أوقات الخطر والغموض والكوارث تتزايد حاجته إلى الإعلام بغرض التوعية والتثقيف، ما يعني أن هذا التحول ليس مستداما، وقد تعود القطيعة إلى ما كانت عليه عندما ترجع الأوضاع لمسارها الطبيعي وتزول الأزمة.

وأكد ياسر عبدالعزيز، الخبير الإعلامي، أنه يصعب التكهن باستمرارية النظرة الإيجابية من الجمهور تجاه وسائل الإعلام وقيامها بمهامها على أكمل وجه، لأن الناس بحاجة إلى المعرفة لظروف طارئة، وهذا لا يعني أن الإعلام هو من يحتاج للجمهور.

وأوضح لـ"العرب" أن الإعلام لم يكن فاشلا ثم نجح، ولم يكن عاجزا عن أداء المهمة ثم أصبح قادرا، وما جرى أن الجمهور تعلق به في وقت حرج كي يطمئن، وهذه من الأزمات الأسهل في التغطية التي لا تعكس قدرا من الاختلاف الذي يمثل المحك الرئيسي لعمل الإعلام.

ويقتصر الدور الراهن لوسائل الإعلام حاليا على الإبلاغ عن المستجدات وتقديم المعلومة والتوعية، وهذه مهمة لا تخضع للاختلاف في وجهات النظر أو تستدعي الاجتهاد والتغريد خارج السرب، أي أن التشابك ليس حاضرا، ويصعب الحكم القاطع على أن الإعلام استعاد المصداقية وثقة الجمهور لمجرد انسجامه مؤقتا مع بعض الحكومات.

ومن يراقب أداء الإعلام الأميركي الآن، يلاحظ أن هناك تصاعدا في حدة الانتقادات للرئيس دونالد ترامب، واتهامات عديدة بأنه أخفى أو تجاهل معلومات خطيرة حول كورونا.

ويرى متابعون أن التوافق النادر بين أداء الإعلام وقت الأزمات الصعبة وتصور الحكومة للاصطفاف والمساندة، وبين حاجة الناس إلى الطمأنينة والمعرفة والتوعية، يصنع لدى الجمهور صورة مغايرة للإعلام، بحكم أنه أصبح هناك تناغم بين كل الأطراف المتشابكة.

وأكد عبدالعزيز أن تقرب الجمهور للإعلام في الظروف الحرجة لا يعني أنه اجتاز أزماته لأن دوره الحقيقي يظهر في القضايا الخلافية، وثباته على هذه الحالة ليس مستحيلا شريطة أن تغير الحكومات من إستراتيجية تواصلها معه، وتدرس المؤسسات الإعلامية احتياجاته وأولوياته وتتفاعل معها، وتحيطه بالمعلومات بشكل فوري، حتى لا تتم العودة إلى العهد السابق، ويبدو الإعلام كمن يخاطب نفسه.